الاجتماعية . ان حركة التحرر الوطني — حين تواجه المحتل — لا تكون معنية بشكل مباشر بنوعية النظام القائم في البلد بقدر علاقتها بهدف المرحلة في طرد العدو . اذا ادركنا هذه النقطة ، ادركنا انه لا يمكن للثورة الفلسطينية ان تخوض معركتين في آن واحد معا . كان من الاجدى للاحزاب العربية ان تخوض هي معركتها الاجتماعية وتترك الثورة الفلسطينية تخوض معركتها الوطنية . ومن ناحية ثانية ، فان الثورة الفلسطينية على استعداد لان تصطدم مع اي نظام عربي من أجل القضية الفلسطينية . لكن الاصطدام من خلال البنية الاجتماعية ، سيدفع بالثورة لان تقع ضمن كيانية فكرية معينة فتتحول من تيار قومي يمثل الكفاح المسلح ، الى كيانية عقائدية مرتبطة مع الكيانات العقائدية المماثلة فتفقد بالتالي كل المبادىء التي نشأت على أساسها وتتحول الى حزب عربي جديد . ضمن هذا المنطلق لا ارى ان من واجب الثورة الفلسطينية ان تعمل لتغيير الطابع المجتمعي للاردن ولغير الاردن . ان هذه مهمة الحركات الوطنية العربية . ولكن الثورة الفلسطينية على استعداد للنضال ضد اي نظام يفرض قيودا على العمل السياسي والعسكري الفلسطيني لكن هذا النضال سينطلق من واقع واهداف النضال الفلسطيني وبذلك تحافظ الثورة على صفاء نضالها وجماهيرها . ومن هنا نستطيع ان نفهم لماذا كنا نطالب بحكومة وطنية في الاردن وليس بتغيير المجتمع الى مجتمع اشتراكي او مجتمع رأسمالي .

**ننتقل الان الى الحديث عن العلاقة بالانظمة العربية وهل سارت باتجاه يخدم مصلحة الثورة ام يعاكسها . والجانب الاخر يتعلق بعلاقة المقاومة بالجماهير العربية وهل استطعنا ان نصل بها الى مرحلة تمكنها من أن تصبح قوة حامية للثورة ؟**

الحقيقة ان الثورة الفلسطينية وقعت في مصيدة الانظمة العربية او تحت الوصاية العربية . ليس السبب خطأ من جانب حركة المقاومة بل السبب هو أن الانظمة العربية تمكنت ، من خلال ما انشأته من منظمات ، من الامتداد داخل الثورة بحيث أصبحت ما يسمى بقيادة العمل الفلسطيني تمثيلا للارادات العربية . وبصراحة اقول انه عندما كانت تجتمع احدى الهيئات القيادية الفلسطينية ، اللجنة المركزية مثلا ، تكون قراراتها قد وصلت الى أكثر من دولة عربية وذلك فقط ضمن الفترة الزمنية التي تسمح بها وسيلة المواصلات . فاذا كانت القرارات ضد هذه الدولة مثلا فانها تبادر فورا بالتحرك لابطال القرار او لوضع عقبات امامه . لو لم يكن هذا الواقع موجودا لكان بالامكان المحافظة على سرية القرارات ، ولكان تعامل قيادة الثورة مع الانظمة العربية اكثر صلابة وتأثيرا . قد يكون من المفروض وجود علاقة ، على مستوى وطني ، ومتفاعل ، بين قيادة الثورة والدول العربية الداعمة للنضال الفلسطيني ، لكن ليس من المفروض ان يسبق هذا التعامل معرفة بلد عربي ما لكل ما يحصل في العمل الفلسطيني نتيجة وجود امتداد له في الداخل وعلى مستوى القيادة .. أما بالنسبة للعلاقة مع الجماهير العربية فقد كانت تسير في اتجاهين : علاقة الجماهير بالاحزاب الموجودة في بلدها ، وعلاقتها بالتنظيم الفلسطيني الذي لا ينتمي الى حزب او الى حكومة ، لو كان الوضع سليما ، لكان بامكان الجماهير العربية أن تتعاون مع الثورة من خلال هذه الاحزاب ، لكن الحكومات العربية تضع كل العراقيل امام التفاعل المباشر بين الجماهير العربية والثورة الفلسطينية وتصر أن تكون الصلة عن طريق احزابها او اجهزتها .

**على ضوء كل ذلك ، ما هي المنطلقات التي ترى ضرورة توفرها حتى يمكن ارساء المسيرة الفلسطينية على اسس سليمة ؟**

على كل منا ان يعرف دوره ومنطلقه ، وان يعمل من خلال خطة متكاملة . هذا يعني ان تعمل الاحزاب العربية بأسمائها الحقيقية لاهدافها الحقيقية والتي يشكل دعم الثورة الفلسطينية جزءا منها . ان على الانظمة العربية والاحزاب العربية ان تعود الى دورها الطبيعي في مجالها العربي وان تنظر الى الثورة الفلسطينية كشيء يجب ان تضع كل امكانياتها في خدمته وليس العكس ، وهذا يعني ان على كافة الاحزاب العربية ان تقيم فيما بينها جبهة وطنية تتعامل مع الثورة الفلسطينية التي تكون قد خلت من التنظيمات التي تمثل امتدادات حزبية او حكومية في داخل الساحة الفلسطينية . وبهذا يتحقق التكامل بين العمل العربي والعمل الفلسطيني فيما يتصل بالثورة الفلسطينية . لو